

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 41

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الثامن والعشرون من شهر شوال من العام الثاني والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الرابع عشر من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله - [00:00:37](#)

وبلغ ذلك قريشا ابى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا ونشرب الخمر وتضرب على رؤوسنا القيام. شيخ ماجد قال رحمه الله وبلغ ذلك قريشا - [00:00:56](#)

فابى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا الحمد لله صلى الله وسلم يعني بلغ قريش ان العيرة نجت قافلة التجارة نجت ولا خوف علي لا خوف على تجارتي - [00:01:30](#)

وعلى اموالي وابو سفیان ارسل اليهم لحمايته من النبي عليه السلام والصحابة رضي الله تعالى عنه فلما ما كانوا يخشونه ارسلوا الى قريش ان عودوا ولكن الكبر والانفة وذلك من الخير - [00:01:54](#)

والذي اراده الله للنبي عليه الصلاة والسلام وكان من اسباب عدم العودة الكبر والانفة لانهم اصرروا اي زعماء قريش على المجيء الى بدر وكل هذا نعوذ بالله من الكبر اللي كان عاقبة امره وامرهم خسرا - [00:02:18](#)

نعم يا شيخ فابى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا ونشرب الخمر وتضرب على رؤوسنا القيام تتهاين العرب ابدا فرجع انظر ماذا فعل - [00:02:48](#)

اقسم ان يأتي وان يقيم في بدر ثلاثة ايام وان يشربون الخمر وانتظر القيام على رؤوسهم وبزعمه ان العرب ستزداد من الكبر احتقار الآخرين وازدراء الآخرين والترفع نعودو للخلياء هذا يعود بالوباء على اصحابه - [00:03:07](#)

نعم فرجع الاخنس بن شريق رجع الاخنس بن شريق بقومه بني زهرة قاطبة. وقال انما خرجتم لتمنعوا غيركم وقد نجت ولم يشهد بدرا زهري الا عما مسلم بن عبيد ابن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله - [00:03:38](#)

والد الزهري انهما شهداها يومئذ وقتلا كافرين يعني هذا الاخ شريق رجع بقومه في عشيرته من قريش بني زهرة والزهرة منهم المشهور رحمه الله تعالى وفيما اعرف سعد الذاكرة بكل حال من بني زهرة بكل حال الاخنس - [00:04:02](#)

علم ان او كان سبب الخروج لانقاذ القافلة. فلما القافلة رجعت نجت انه سيرجع بقومه لان خروجه كان لسبب وبطل السبب او انتهى السبب هو وقومه نعم يا شيخ فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا الى ماء بدر - [00:04:39](#)

ونزل على ادنى ماء هناك فقال له الحباب بن منذر بن عمرو يا رسول الله هذا المنزل الذي نزلته امرك الله به او منزل نزلته للحرب والمكيدة قال المنزل نزلته للحرب والمكيدة - [00:05:06](#)

هذا اولاً من ادب المنذر لاحظ الادب في الخطاب النبوي ويعلم ان هذا المكان ليس منزلاً للحرب. ولكن من ادبه رضي الله عنه هذا خشي ان يكون النزول النبوي بوحى - [00:05:27](#)

والله يعلم وانتم لا تعلمون ويقدر الله امورا لا يقدر قدرها احد الشاهد انه بادبه رضي الله عنه وسلم هل هذا النزول في هذا المنزل يعني بوحى او باجتهاد - [00:05:46](#)

وسلم انه ليس بوحى ولكن الحرب والمكيدة يعني اجتهاد منها. عليه الصلاة والسلام وهذا غاية الادب اه المباحثة مع النبي عليه

الصلاة والسلام. نعم يا شيخ ماجد وقال رضي الله عنه - [00:06:06](#)

ليس هذا بمنزل انهض بنا حتى نأتي ادنى ماء من مياه القوم فننزله ونعور ما وراءنا من القلوب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه فنشرب ولا يشربون فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك - [00:06:24](#)

وحال الله بين قريش وبين الماء بمطر عظيم ارسله وكان نقمة على الكفار ونعمة على المسلمين لهم الارض هناك ابار يبدو ابار. فالرسول نزل عند ادنى ما اقرب ماء المدينة - [00:06:45](#)

لما رأى ابن عمر اجتهاد وسلم اعطاه الخيار جعل نزل عند ابعد ماء وجعل الابار دونه وجعل هذا البئر الاخيرة يعني طمروا ما قبله. حتى لا يتمكنوا لا يتمكنون او انهم طمروا ما امامها - [00:07:08](#)

المهم هذي البئر بماء وملئوها بحيث يشرب الصحابة ولا يشرب اعداءهم وكان المطر الذي نزل اعمى عنهم مكان الابار المطر يكون نعمة وتارة يكون دكتور ماجد قال رحمه الله وكان نقمة على الكفار ونعمة على المسلمين - [00:07:27](#)

مهد لهم الارض ولبدها وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش يكون فيه ومشى صلى الله عليه وسلم في موضع المعركة وجعل يريهم مصارع رؤوس القوم واحدا واحدا. ويقول - [00:08:02](#)

هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله. وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان قال عبدالله ابن مسعود فوالذي بعثه بالحق ما اخطأ واحد منهم موضعه الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:22](#)

فائدة وهي تعجيل الاخبار بالبشارة وفي ذلك ادخال السرور على النفوس وبعض الناس قد يكون عنده بشارة لاحد او لاحد من الناس ويكتتمها الى مضي يوم او يومين ان كان ثمة مصلحة في كتتمها - [00:08:41](#)

متحققة على عدم تعجيلها فنحن والا في الاصل ان يبادر الانسان باخباره من البشر وبخاصة في اوقات الفتن والنوازل لان التعجيب البشري مطمئن النبي عليه الصلاة والسلام اخبر اصحابه رضي الله تعالى عنهم - [00:09:08](#)

اما صانع صنابير قريش وحددها في بعض الالفاظ كان يشير باصبعه او بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان حتى قال الصحابي والله ما اخطأ احد منهم موضعه فتعجيل بشائر مطلوب - [00:09:30](#)

نعم يا دكتور ماجد وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي الى جذم شجرة هناك وكانت ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان فلما اصبح واقبلت قريش في كتابها - [00:09:46](#)

قال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اقبلت في فخرها وخيلائها تحادك وتحاد رسولك ورامى حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة ان يرجع بقريش فلا يكون قتال فابى ذلك ابو جهل - [00:10:08](#)

وتقاوول هو وعتبة وامر ابو جهل اخا عمرو ابن الحضرمي ان يطلب دم اخيه عمرو فكشف عن استه وصرخ وعمره وعمره فحمي القوم ونشبت الحرب يعني الان ابو عتبة الربيعية - [00:10:31](#)

محاكيم بالحزام الاول لآخر اسم الشريق اشار بالرجوع ورفض ابو جهل والان جاء عتبة بن ربيعة وحكيم بالحزام وطلب الرجوع فابى ابو جهل ولما اصر عتبة يبدو ان ابا جهل اراد ايقاد ثار قديمة - [00:10:53](#)

نعم اعيد العبارة الله يهديك طلب ابو جهل من حكيمنا ورامى حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة ان يرجع بقريش فلا يكون قتال ذلك ابو جهل هو وعتبة وامر ابو جهل اخا عمرو ابن الحضرمي - [00:11:19](#)

ان يطلب دم اخيه عمرو كشف عن استه وصرخ وعمران وعمره القوم ونشبت الحرب ما في يا شيخ ماجد؟ عندك بحاجة لحكيم حزام احسن الله يجيك ترجمة اي نعم لكن ما ذكر سبب الدم - [00:11:42](#)

لم يذكر عندي شيء احسن الله اليك تفضل وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ثم رجع الى الى العريش هو وابو بكر وحده وقام سعد بن معاذ وقوم من الانصار على باب العريش يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:05](#)

وخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ثلاثهم جميعا يطلبون البراز وخرج اليهم من المسلمين ثلاثة من الانصار وهم عوف ومعوذ ابن عفراء وعبدالله ابن رواحة وقالوا لهم من انتم - [00:12:31](#)

وقالوا من الانصار فقالوا اكفاء كرام وانما نريد بني عمنا وبرز لهم علي وعبيدة ابن الحارث وحمزة رضي الله عنهم وقتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة وقيل شيبه واختلف عبيدة وقرنه بضربتين - [00:12:52](#)

فاشهد فأجهد كل منهما صاحبة ماجد قرنه هكذا وقرنه نعم احسن الله اليك يعني صاحبه يبدو يا شيخ العبارة مرة اخرى اختلف واختلف عبيدة وعبيدة وش اللفظ عندك واختلف عبيدة وقرنه بضربتين - [00:13:16](#)

نعم فاجهز كل منهما صاحبة نعم. كر حمزة وعلي فتم ما عليه واحتمل عبيدة وقد قطعت رجله ولم يزل طمسا حتى مات بالصفراء رحمه الله تعالى ورضي عنه يعني اصاب الاخر - [00:13:41](#)

عبيدة وصاحبه فحمل حمزة وعلي على عبيدة فقتله فتمم ما قتله وتأثر عبيدة الحارس في فمات رضي الله تعالى عنه نعم عتبة ابن ربيعة هو الذي اشار بالرجوع وكان اول من قتل - [00:14:06](#)

ربما انه اراد ان يعني يرفع ذلك الامر الذي يرون فيه وكان اول المقاتلين من قريش حتى يمسح ربما نرى ان في ذلك اهانة له انه طلب الرجوع وظن انه سينتقص فاراد يعني - [00:14:32](#)

مسح او نسخ ما سبق ما سبق من ارادته الرجوع والد هند رضي الله تعالى عنها ام معاوية رضي الله تعالى عنه وهي زوجة ابي سفيان رضي الله تعالى عنه وعن الجميع - [00:14:56](#)

وفي الصحيح ان علي رضي الله عنه كان يتأول قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم في برازهم يوم بدر ولا شك ان هذه الاية في سورة الحج وهي مكة - [00:15:11](#)

ووقعة بدر بعد ذلك الا ان برازهم من اول ما دخل في معنى الاية الله اكبر وهذا وهذي اللفتة الطيبة بالكثير ان الاية سابقة المعركة مما يخطئ فيه بعض الناس - [00:15:28](#)

انه لا ينظر في نوع النزول هذا قالوا اسباب معرفة او ثمار معرفة اسباب النزول يعرف المتقدم ومتأخر والناسخ والمنسوخ نعم يا شيخ ثم حمي الوطيس واشتد القتال ونزل النصر - [00:15:48](#)

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء وابتهل ابتهاالا شديدا حتى جعل رداءه يسقط عن منكبيه وجعل ابو بكر يصلحه عليه ويقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك - [00:16:10](#)

فانه منجز لك ما وعدك لحظة وقال ابو بكر يا رسول الله اعضاء مناشدتك ربك الاخوان اللي معنا عندك شي زيادة يبدو السلام عليكم مناشدة يبدو هنا قام مقام الفعل يعني اسم فاعل - [00:16:28](#)

انا اذكر اني قرأت فيها زيادة كفاكها ما اذكر كفاك بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض كذلك قوله تعالى - [00:17:07](#)

تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين بعضهم بعض ثم اغفى رسول الله وفيه مسومين او معلمين. نعم ثم اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاه - [00:17:30](#)

ثم رفع رأسه وهو يقول ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثنياه النقع هذا جبريل على ثنياه النقع في السيرة النبوية لابن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:56](#)

ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه بعنان فرس يقوده على ثنياه النقع وهو اكمل واوجه. والنقع الغبار نعم وكان الشيطان قد تبدى لقريش في صورة سراقبة ابن مالك ابن جعش ابن جعش ابن جعشم - [00:18:24](#)

زعيم مدلج يا جارهم وزين لهم وزين لهم الذهاب الى ما هم فيه وذلك انهم خشوا بني مدرج من يخلفونهم في اهلهم واموالهم كذلك قوله تعالى واذا زين لهم الشيطان اعمالهم - [00:18:52](#)

وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وذلك انه رأى الملائكة حين نزلت للقتال - [00:19:12](#)

ورأى ما لا قبل له به ففر وقاتلت الملائكة كما امرها الله وكان الرجل من المسلمين يطلب قرنة فاذا به قد سقط امامه ومنح الله

المسلمين اكتاف المشركين فكان اول من فر منهم خالد بن الاعلم - [00:19:31](#)

وادرک فاسر واتبعهم المسلمون في اثارهم يقتلون ويأسرون وقتلوا منهم سبعين واسروا سبعين واخذوا غنائمهم فكان من جملة من قتل من المشركين ممن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه بالامس - [00:19:53](#)

ابو جهل وهو ابو الحكم عمرو بن هشام لعنه الله قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء وتمم عليه عبدالله بن مسعود رأسه واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:14](#)

فسر بذلك ولهذا بالنسبة لقتل ابي جهل اورد بعض كتاب السير وبعض المعاصرين اشكالا بان هناك روايات قتله معاذ ومعوذ بن عفراء والاخت تقول ابن مسعود والجمع بينهما انهما تركا او اشتركوا في قتله - [00:20:34](#)

عفرا في الاول وابن مسعود رضي الله عنه اجهز عليه معتز رأسها نعم يا شيخ ماجد وعتبة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحبوا الى القليب - [00:20:58](#)

ثم وقف عليهم ليلا فبكتهم وقرعهم وقال بنس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتوموني وصدقني الناس وخذلتوموني ونصرني الناس واخرجتوموني واواني الناس ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرصة ثلاثا - [00:21:24](#)

ثم ارتحل بالاسارى والمغانم عندك اي نعم احسن الله اليك. قال العرصة العرصة ساحة الدار وكل وكل حومة متسعة ليس فيها بناء والمقصود هنا ساحة بدر نعم اي نعم يا شيخ - [00:21:49](#)

قال رحمه الله ثم ارتحل بالاسارى والمغانم وقد جعل عليها عبدالله بن كعب بن عمرو بن بن كعب بن عمرو النجاري انزل الله في غزوة بدر سورة الانفال فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء - [00:22:16](#)

قسم المغانم كما امره الله تعالى وامر بالنضر بن الحارث فضربت عنقه صبوا وذلك لكثرة فسادهم واذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصبر يعني قيد كما يفعل صاحب القصاص - [00:22:39](#)

نعم ورثته اخته وقيل ابنته قتيلة بقصيدة مشهورة ذكرها ابن هشام ولما بلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما زعموا لو سمعتها قبل ان يقتله لم يقتله ولما نزل الضبية - [00:23:00](#)

ولما نزل عرق الضبية امر بعقبة ابن ابن ابي معيط فضربت عنقه ايضا صبوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الاسارى. ماذا يصنع بهم اشار عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بان يقتلوا - [00:23:28](#)

واشار ابو بكر رضي الله عنه بالفداء وهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر فحلل لهم ذلك وعاتب الله في ذلك بعض المعتابة في قوله تعالى - [00:23:50](#)

ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. والله عزيز حكيم الله اكبر وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه بيان هذا كله - [00:24:07](#)

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدائهم اربعمائة اربعمائة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا مظفرا منصورا الله كلمته ماجد اسرى لهم معاملة ان المن عليهم - [00:24:29](#)

يعودون الى بلادهم واما القتل. واما الفداء مفادات وابتداء ما تكون اسير باسير او اسير باسيرين او ان يشترطون او كفداهم بعمل كما اربعة كتاب السير ان بعض الاسرى علم ابناء اصحاب الكتابة والقراءة - [00:24:53](#)

نعم يا شيخ ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا مظفرا منصورا قد اعلى الله كلمته ومكن له واعز نصره فاسلم حينئذ بشر كثير من اهل المدينة - [00:25:20](#)

ومن ثم دخل عبدالله بن ابي بن سلول وجماعته من المنافقين في الدين تقية هذا عاد مرحلة جديدة آ عبد الله بن ابي يسألون هؤلاء يعدون العدة على جهتين في حال النصر - [00:25:39](#)

نصر المسلمين وفي حال هزيمته ولما انتصر المسلمون دخلوا تقية ليفسدوا ويخرب وقد فضحهم الله عز وجل التوبة ومنهم ومنهم حتى سميت سورة التوبة الفاضحة لانها فضحت نفاق المنافقين ونفاقهم - [00:26:02](#)

يكفي يا دكتور ماجد احسن الله اليك نعم رعاك الله مما ذكر في سيرة حكيم ابن ابن حزام رضي الله عنه انه كان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر - [00:26:28](#)

اعترافا بنعمة الله عليه الله اكبر الله اكبر هذا من من هذا من فقهي ومن عظيم شكره رحمه رضي الله تعالى قيل ان حكيم الحزام عاش يا ستين ومئة سنة. عشرين ومئة سنة - [00:26:45](#)

التونة في الجاهلية وستون في الاسلام والله اعلم بصحة ذلك انه ولد في الكعبة ان امه نذرت ولد في الكعبة العرب او الحرم ارادوا برها بيمينها او بنذرها وهو الذي قال فيه الذي كان رضي الله عنه وارضاه - [00:27:04](#)

يعني اه هذا الرسول سلم عن اعمال هل يقدرها عليها قال اسلمت على ما اسلفت من خير وهو الذي سار سلم مسألة فاعطى ثم سأله فاعطاه ثم سأله فقال يا حكيم ان هذا المال المهم فلم يأخذ مالا - [00:27:33](#)

بعد النبي من من غير النبي سلم وكان عثمان ابو بكر وعمر يبعثان له الاموال دون سؤال منه وكان يردها رضي الله تعالى عنه دكتور ماجد اي شيء رعاك الله - [00:27:53](#)

احسن الله اليك. اذا شكر الله لكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله - [00:28:10](#)